العجوز ليست على ما يتوهم الانسان من الضعف امام تركيا الفتاة بل قد قال لنا غير واحد من الذين يعوّل على قولهم انهُ لا يزال لتركيا العجوز قوة عظيمة وانصار عديدون وخصوصاً بين اعيان البلاد وان تركيا الفتاة لا تفوز بمرادها الاّ بعد جهاد شديد ونزال طويل · وبعد هذا القول بقليل وقف لورادونجيان افندي ناظر النافعة في مجلس المبعوثان وكان الشائع ان فرقة الاتحاد والترقي في المجلس عزمت على اسقاطهِ واستبدالهِ بغيرهِ فجعل يرد على الاسئلة التي مثلها ولم يمض الاّ القليل حتى صاح الاعضاء « كفى كفى » وخرج من المجلس فائزاً وهجمت الاشاعات التي شاعت عن استبدالهِ هو وآخرين من رجال الوزارة بضعة ايام ثم عادت فتجددت كما كانت · فعدوا فوزهُ هذا دليلاً على قوة تركيا العجوز في معارضة تركيا الفتاة · وقال آخرون ان في فرقة الجمعية نفسها كثيرين لا يستصوبون اخراج رجال تركيا العجوز من الاحكام بل يخالفون في ذلك رأي الآخرين من رفاقهم بحجة الاحتياج الى اختبارهم وتجاربهم ويقول جماعة من الخارجين عن الجمعية ان تقليد المناصب لفريق من شبان الاتحاد والترقي يشق على فريق آخر يجورها فلذلك يعارض فيهِ

والخلاصة ان عدم اتفاق تركيا الفتاة وتركيا العجوز في ادارة الاحكام وتدبير الامور يؤخر طبعاً في ادراك النجاح المطلوب فهو من هذا القبيل من الصعوبات التي لا غنى عن تذليلها وازالتها لبلوغ المراد من الاصلاح والفلاح

العناية بالاطفال

(تابع ما قبلهُ)

علمتم كيف تكون العناية بالاطفال وان المسؤولية الملقاة على عاتق الوالدين عظيمة جداً لانهُ مطلوب منهم تربية ابنائهم التربية الصحية الواقية لهم من الامراض · وقد ذكرت لكم اهمها اعني الحمى المعدية والاسهال وأتيت لكم التدابير الصحية الواجب اتباعها لتلافيها كالاعتناء بنظافة الطفل وبملابسهِ واستحمامهِ وتدبير الارضاع على قواعد أساسية · ولكن هنالك امراضاً أخرى قد اشرت اليها في صدر هذه المحاضرة لا تقل اهمية عن الاولى وهي تقف للاطفال بالمرصاد قبل خروجهم الى هذه الدنيا

ايها السادة

الدين والذمة يحتمان على كل فرد من افراد المجتمع الانساني النظر الى مصلحة اخيهِ في

الانسانية كنظرها الى مصلحتها الخصوصية وهذا ما نسميه في عصرنا الحالي التعاضد الاجتماعي وهو ينطبق تماماً على الآية النبوية القائلة « افعلوا بالناس ما تريدون ان يفعله الناس بكم » وهذا التعاضد الاجتماعي يحرم على كل عضو من اعضاء المجتمع ان يأتي عملاً يضر بالهيئة المنسوب اليها

تعلمون ايها السادة ان من الامراض ما يتطرق الى النسل والذرية بعامل الوراثة وقد ذكرت لكم اهمه وهو السل الرئوي والزهري والتشويش وتعاطي الكحول ولما كان انتشار هذه الامراض وتأثيرها في النسل عظيمين جداً رغبت في الكلام عنها لتعلموا طرق الوقاية منها

السل الرئوي

لا ازيدكم علماً بهِ هو ألد عدو للانسان حتى لقد قدر نطس الاطباء الوفيات بهِ بربع مجموع الوفيات كلها . ولا موجب لشرح طريق العدوى بهِ لانكم تعلمونها . وقد اكتشف اعضاء المؤتمر الدولي الصحي الذي عقد اخيراً في مدينة واشنطن طرق عدوى واعلن عنها بلسان الاستاذ كلت وهي لا تقل اهمية عن العدوى بطريق الجهاز التنفسي وذلك ان سبيل القناة الهضمية باباً كثيراً ما يكون سبباً في نقل العدوى فان الاغذية التي تصل الى المعدة والامعاء تكون ملوثة بجراثيم التدرن فتصاب بهِ وينتقل منها باشلوس كوخ بالدورة الى محلهِ المختار اعني الرئة . والمصاب ينقل جراثيم المرض الى اطفالهِ بهذه الطريق ايضاً او انهم يصيرون شديدي التعرض للاصابة بهِ . فالواجب على السلول اذاً ان يتجنب الزواج قبل ان يتم شفاؤهُ منهُ وليعلم انهُ ليس بين الامراض المزمنة ما هو اقرب الى الشفاء من السل كما اثبتهُ الاساتذة بوشار وجاكود وجرانشه

تعاطي الكحول والمشروبات الروحية

تعلمون كلكم تأثيرها في النسل بدليل ان السكير قلما يرزق بعد الزواج اولاداً اصحاء الاجسام وزد على ذلك انهم يكونون في الغالب مصابين بالامراض العصبية كالشلل والصرع والسل نفسهِ كما اعلن ذلك مؤخراً الدكتور جاك بريتليون من مشاهير اطباء باريس في تقرير رفعهُ الى اعضاء المجمع الطبي الفرنسوي

واذا بحثنا عن حالة الاحداث المشردين في الازقة او الذين يعالجون في مستشفى المجاذيب رأينا آثاراً خلقية ظاهرة ورثوها عن والديهم واكثر اسبابها تعاطي الكحول

وقد دلت الاحصاءات الرسمية باقطع دليل على ان تعاطي الكحول هو السبب الاساسي في ازدياد الجرائم . اما الداء الوبيل الذي لهُ اسوأ تأثير في النسل وفي المجتمع فهو بلا مشاحة داء الزهري

داء الزهري

يسوءنا ان نرى سوق الآداب العمومية في كساد وتجارة الفساد تزداد رواجاً في هذه البلاد عاماً فعاماً وان الناس تفوسهم قليلو الاهتمام بمقاومة هذه الرذيلة المهلكة وتخفيف ضررها ومنع انتشارها ولا يسعنا في هذا المقام شرح هذه العلة واسبابها وعوارضها لتذكر ما هي الحكمة في معالجتها اذ ان هذا الموضوع يحتاج الى كتاب مطول بل كتب مطولة . يتساءل المصاب بهِ لماذا لا تحمل زوجتهُ ولماذا تجهض اذا حملت ولماذا لا يعيش لهُ اولادٌ ولماذا ولماذا ويجهل او يتجاهل السبب الحقيقي ويحاول كتمان الامر حتى على الطبيب الحاذق زاعماً انهُ من الامراض المخجلة التي يجب اخفاؤها . وهو لا يخجل امام ضميره عند ما تعرّض لهُ من اجل لذة وقتية

عارٌ على الانسان ان يهمل مرضهُ هذا ويكتم عوارضهُ فيكون سبباً في اهلاك اطفاله وحرمانهم نعمة الحياة وقوة الصحة . نشدتك الله ايها الانسان اذا عرفت انك مصاب بداء الزهري او السل فلماذا لا تجتنب الزواج قبل ان تتم المدة اللازمة لشفائك منهُ ولماذا تقتحم هذا الخطر الاجتماعي غير مبالٍ بما تجرهُ على غيرك من المصائب والنوائب . فاعلم ان مرضك هو اقرب الامراض الى الشفاء في جميع اطواره كما اثبتهُ واعلنهُ على رؤوس الاشهاد اكبر عالم في العلوم الزهرية الاستاذ فورنيه واحذر الوقوع في ايدي الدجالين الذين يعدونك بالشفاء القريب

نعلم من هذا البحث الوجيز تأثير الامراض الوراثية من النسل وادركتم الجناية الفظيعة التي نجنيها على اطفالنا والانسانية باسرها اذا اقتحمنا خطر الزواج ونحن مصابون بامراض قد تنتقل الى ذريتنا بحكم الوراثة . فواجب الانسانية والشرف يقضي علينا اذاً ان نعتني بتربية اطفالنا اعتناء خصوصياً يقيهم مخالب الامراض الفتاكة حتى اذا شبوا كانوا اقوياء الجسم اصحاء البنية سليمي العقول يخدمون نفوسهم وبلادهم ويجاهدون جهاد الابطال في سبيل هذه الحياة والسلام

الدكتور امين دمر